

## الروح والحرف والريشة... حواس فنان الكاريكاتير عبد الحليم حمود

## «الفدائي»... مسلسل فلسطيني يعالج قضيتي الأسرى والتهويد

غزة - هداية الصعيدي



تعرض فضائية «الأقصى» الفلسطينية، عبر شاشتها خلال رمضان المقبل، مسلسلاً فلسطينياً، يعالج قضيتي الأسرى في السجون الصهيونية، والتهويد الذي تتعرض له فلسطين، لا سيما الضفة الغربية. تدور أحداث المسلسل الذي يحمل اسم «الفدائي»، حول معاناة سكان حارة فلسطينية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، بسبب مضايقات المستوطنين الصهاينة، وذلك تحت حماية شرطة الاحتلال، كما يقول مخرج المسلسل محمد خليفة.

ويقول خليفة: نتعرض أيضاً من خلال الحلقات، ما تتعرض له الأماكن المقدسة الفلسطينية من تهويد، وعمليات استيلاء الصهاينة عليها، إضافة إلى الاقتراب أكثر من طبيعة الحياة الاجتماعية للفلسطينيين. وأشار خليفة إلى أن الهدف من المسلسل، إيصال رسالة إلى العالم عن الواقع الفلسطيني، وتعزيز فكرة المقاومة في عقول أبناء الشعب الفلسطيني، وتوضيح مشروعيته للعالم.

وانتجت فضائية «الأقصى»، الستين المنصرمتين، أكثر من عشرة أعمال درامية، موزعة بين أفلام ومسلسلات، جميعها تعالج القضية الفلسطينية، وحياة الفلسطينيين الاجتماعية، وبعضها كان بطابع كوميدي. وبحلول الممثل الفلسطيني سعد الطمار، من خلال أدائه دور مدير جهاز الاستخبارات الصهيونية «شاباك»، إلقاء القبض على مجموعات فلسطينية، تقاوم الاحتلال، لكنه يفشل في ذلك. فيصاف بالجنون، ويقضي وقته سيراً على الأقدام في الشوارع.

وأوضح الطمار، أن المسلسل سيرعرض ما يعانيه الأسرى الفلسطينيون، من قمع وتعذيب، وعدم توفر أدنى مستويات المعيشة الإنسانية داخل السجون والمعقلات.

وأشار إلى أن صناعة الدراما في قطاع غزة، تواجه صعوبات عدة، بسبب قلة الإمكانيات من جراء الحصار الصهيوني، وعدم وجود أكاديميات فنية، لسقل المهارات، أو استديوهات خاصة ومدن إعلامية. موضعاً أن كافة المشاهد تُصوّر في الأماكن العامة.

وابستدرك الطمار الذي يعمل في مجال الفن منذ نحو 30 سنة: «نضطر أحياناً إلى قطع التصوير أكثر من عشرين مرة، بسبب تجمهر المواطنين، أو صدور أصوات أبواق السيارات، أو المارة».

ولفت الطمار، إلى صعوبة السفر والتواصل مع المؤسسات الفنية في الخارج، بسبب الحصار المستمر وإغلاق معبر رفح البري، على الحدود المصرية مع فلسطين، المنفذ الوحيد لقرابة مليوني مواطن، بشكل شبه كامل.

وتابع: «نحاول أن نُخرج أعمالاً درامية جيدة بواسطة الإمكانيات المتوفرة لدينا، لكننا نطمح إلى الأفضل والأقوى، ونطالب بإدخال معدّات متطورة وحديثة».

## دعونا ونصنع

### مروان خوري يغتني شارة «تشيللو»

نشر الممثل السوري تيم حسن عبر صفحته الخاصة على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، مقطع فيديو لمسلسل «تشيللو»، مسجلاً عليه صوت الفنان مروان خوري وهو يؤدي إحدى أغنياته. مرعباً بذلك عن سعاده باداء خوري أغنية شارة مسلسل «تشيللو».

وعلق حسن قائلاً: «الصوت العذب، مروان خوري سيغني شارة مسلسل تشيللو».

بدوره، ردّ خوري على مديح حسن قائلاً: «رأي نجم بمستوى تيم حسن يطعني إيماناً أكثر بما أقدمه، شكراً تيم وشكراً للدراما السورية التي أنتجت نجومها بمستوى تيم حسن وآخرين كثر».

### تأجيل مسرحية «قدموس وأوروبا» إلى الصيف المقبل

تخوض الفنانة نجوى كرم، للمرة الأولى غمار التمثيل، من خلال مسرحية عنوانها «قدموس وأوروبا»، إلى جانب مجموعة من الفنانين اللاحقين في لبنان ومنهم غسان صليبا، لكن نمة تأجيلها فرض على هذا العمل لأسباب إنتاجية وتقنية.

وأوضحت مصادر مقربة من كرم أنّ هناك إمكانية لأن ترى هذه المسرحية النور الصيف المقبل، عبر مهرجانات بعليق الدولية، على رغم أنّ التحضيرات كانت تتم للسنة الحالية، إلا أنّ رغبة فريق العمل واجهت عراقيل عدة أدت إلى التأجيل.

### توم هانكس يصوّر مشاهد من «الجحيم» في اسطنبول

يبدأ الممثل الأميركي توم هانكس قريباً، تصوير مشاهد من فيلم «الجحيم - Inferno»، المقتبس عن رواية لدان براون، تحمل الاسم نفسه، وذلك في حي الفاتح في اسطنبول.

وقال رئيس بلدية الفاتح مصطفى دمير، إنه حصل على معلومات في خصوص الأماكن التي ستصوّر فيها مشاهد الفيلم، ووعد طاقم الفيلم بتقديم الدعم اليهم.

وأضاف دمير أنّ شبه الجزيرة التاريخية في اسطنبول، التي تقع داخل أسوار المدينة القديمة، وتضم معظم آثارها التاريخية، أصبحت موقع جذب لتصوير الأفلام. إذ يملأ حيّ الفاتح الذي يضم المدينة القديمة، موقعا طبيعياً لتصوير الأفلام. مشيراً إلى الجهود التي تبذلها بلديته من أجل الحفاظ على التراث التاريخي للحيّ.

وبدا تصوير مشاهد من فيلم «الجحيم» في بودابست. وزار مخرج الفيلم رون هوار، اسطنبول أربع مرات لاختيار مواقع التصوير. وستصوّر مشاهد الفيلم، في خزان المياه تحت الأرض، والسوق المغطاة، وميدان بايزيد، وأمام جامعة اسطنبول، ومنطقة نوروعثمانية، وشارع كنديز، وساحل بحر مرمره.

### نيكول كيدمان تبحث عن ابنتها في «Strangerland»

طرحت الجهة المنتجة لفيلم «Strangerland» الإعلان الأول للفيلم الذي تقوم ببطولته النجمة العالمية نيكول كيدمان، والتي تجسد دور أم تدعى «كاثارين»، تحاول العثور على ابنتها المراهقة، وتواجه كيدمان عدداً من المشاكل في التكيف مع حياتها الجديدة في بلدة نائية في الصحراء الأسترالية من أجل العثور على ابنتها.

يشارك نيكول كيدمان بطولة الفيلم عدد كبير من النجوم منهم هوغو وينغ، وجوزف فاينس، وميغان أستون، وماديسون براون، وبينديكت هاردي، وهو من تأليف ميشيل كيترويس وفيلونا سيريز، ومن إخراج كيم فارتنت.

الفيلم شارك في مهرجان «Sundance Film Festival» في الولايات المتحدة الأميركية في كاليفورنيا، وهو الثاني الماضي، كما شارك في مهرجان «Belgrade Film Festival» في صربيا في آذار الماضي، ولم يُحَدّد بعد موعد نهائي لطرحة جماهيرياً.

### إعلان جديد لفيلم «Mad Max: Fury Road»

طرحت الجهة المنتجة لفيلم «Mad Max: Fury Road»، الذي تقوم ببطولته النجمة العالمية تشارلز ثيرون، إعلاناً جديداً للفيلم الذي من المقرر أن يُطرح في العرض السينمائي في أيار الجاري في الولايات المتحدة الأميركية.

يشارك ثيرون في بطولة الفيلم عدد كبير من النجوم منهم: توم هاردي، وروزي هنتغتون، ونيكولاس هولت، وإريكي كيو، وميغان غيل، وناتان جونز. وهو من تأليف بريندان مكارثي ونيك لانغورس، ومن إخراج جورج ميلر. ومن المقرر أن يُطرح الفيلم في عدد من الدول منها: بلجيكا، والنرويج، والأرجنتين، وأستراليا، وكولومبيا، وألمانيا، والدنمارك، وفرنسا، وبريطانيا، واليونان، وكرواتيا، والعراق، وإيطاليا، وكوريا الجنوبية، والمكسيك، وماليزيا، ونيوزلاند، وسنغافورة، وتايوان، وأوكرانيا، وكندا، وإسبانيا، وقلندا، وغيرها من الدول.

### لمى نؤام

يعدّ فن الكاريكاتير من الفنون الهامة والأكثر ثباتاً في مواجهة مقتضات الرقابة على الإعلام، والقيود الفكرية المفروضة على الفنانين والمبدعين. وقدم لنا هذا الفن إجيلاً متعاقباً من الموهوبين فنياً وفكرياً، ممن أتروا الصحافة في العالم أجمع بإبداعاتهم، وإنشاءهم منبراً للتعاطي مع الواقع، ونقل القضايا والمستجدات السياسية والاجتماعية والتثوية بطريقة رمزية، تتسم بالذكاء الحاد وروح الدعابة وتضخيم العيوب، حتى احتلت تلك الرسوم الساخرة الأوتة ثابتة في غالبية الصحف والمطبوعات، كما في قلوب القراء والمتابعين.

وعلى رغم ذلك، وبالمقارنة مع غالبية دول العالم «المتحضرة»، لا يزال رسام الكاريكاتير في بلدان شرقية كثيرة، يعاني قيود المحرّمت السياسية والدينية إلى حدّ كبير. هذه القيود تحدّ من قدرته على التعبير عن همومه، ونقل نبض الشارع بتفانٍ.

يُعتبر الفنان عبد الحليم حمود من رواد فن الكاريكاتير في لبنان. فهو صاحب مسيرة فنية طويلة بدأها في سن الـ16. قدم خلالها رسومات كثيرة مميزة. تارةً بكمية نافذة، وطوراً بمذاق لأنع. ويلاحظ متابع أعمال حمود منذ بداياته الفنية تنوعاً كبيراً في الأسلوب.

يتماشى مع متطلبات الحقبة المعاصرة الفكرية وحتى التكنولوجية المعاصرة لرسوماته. وفي لقاء مع «البنا» يقول حمود: «في الماضي، كان يصنّفي النقد من بعض السياسيين اللبنانيين، إذ كانت رسوماتي

غالباً كتّاب ذي طابع غربيّ بالأبيض والأسود، يُحاط إطاره بخطوط تطريزية فلسطينية. يجسّد صورة طفل وقد أدار ظهره للعالم بوقفه أشبه بوقفه «حظلة»، وطريقة رسم تحاكي رسوم المجلات الهزلية الغربية «Comic books»، ما صار ملحوظاً بدءً انتشاره في الأوساط العربية. يحمل الكتاب عنواناً هو اسم مخيمٍ للأجئين الفلسطينيين في لبنان... «بداوي - Baddawi».

وتنير فضولك بداية هذه التركيبة المتناقضة من الفن الغربي في الرسم، و«استكش» التطريز الفلسطيني، واسم مخيم «البداوي» المحفور في الذاكرة اللاجئة منذ عام 1948، مكتوباً باللغة الإنكليزية، لثقراً توثيقاً عربياً على الكتاب باسم «ليلي عبد الرازق». ليلي عبد الرازق، فلسطينية الأصل التي ولدت في أميركا، ونشأت في كوريا، لم تتجاوز الـ22 سنة من عمرها بعد. وتخرّجت حديثاً، وعملت على تأليف الرواية الجرافيكية الأولى التي تحكي فيها قصّة والدها كطرفٍ فلسطينيٍّ لاجئ، نشأ في مخيم البداوي في لبنان منذ عام 1948.

وعبرت ليلي عن غايتها من الكتاب لعدّة وكالات أجنبية، قائلة: «لطالما كنت مهتمة في تسليط الضوء على قصة والدي والتعمّق في معرفة تاريخ عائلتي. لم أحظ في صغري بفرصة زيارة لبنان. إن هذا الكتاب لهو نتيجة للشغف الذي عانيت منه كطفلة ولدت من رحم اللجوء».

كانت ليلي ترسم الحكايات التي يتلوها عليها والدها وأخوها، ثمّ تنشرها من خلال مدوّنتها الخاصة أو «فايسبوك»، حين عُرض عليها من قبل دار نشر «جاست وورلد بوك»، أن تنشر كتابها الخاص.

بدأت ليلي حينذاك ترتيب سرد الحكايات والقصص. وما دفعها إلى تعميق البحث في تفاصيل وقائع حياة والدها في مخيم البداوي، إضافة إلى التعمّق في تاريخ الأحداث السياسية الزمّانية. حاولت بعزمها وشغفها لسرد الحكاية الصورية، أن تستقرّ ذاكرة والدها للفوز بأيق الأحداث والحالات العاطفية التي مرّ بها. فكانت تذكر له أحداثاً سياسية معينة، وتساله حول مشاعره حينذاك، أو ماذا كان يفعل وقتذاك. فكانت صعوبة الأمر أن جواب الأب اقتصر أحياناً على: «لا أعرف»، أو «لا أتذكر».

كطّفل، تجد نفسك غير مدرك الأحداث المحيطة، فرمياً كنت قد سمعت بوقوع مجرزة ما ضدّ الفلسطينيين. لكنك لم تكن موجوداً في المنطقة نفسها، لتدرك فداحة الأمر. كما تطرقت ليلي في بعض الأحيان إلى تدخل أحداث الحرب الأهلية اللبنانية في حياة والدها، وإلى تلازم التاريخ اللبناني مع الفلسطينيين.

في جزء من الكتاب، يكتشف أحمد البطل، أنّ المبني الذي كان وجهته لتسوّق الخضار قد تعرّض للقصف، ويقف عاجزاً مشدوهاً أمام فظاعة المشهد! لتضفي لمسة إنسانية على تجربة الفلسطينيين اللاجئين، وكيف أجبر هؤلاء الشباب على أن يكونوا رجالاً في عمر صغير جداً، لمواجهة مصاعب حياة الشتات.

كما تعمّقت ليلي في بعض تفاصيل الحياة والثقافة الفلسطينية، بكيفية صنع الزعتر مثلاً، أو دراسة أنماط التطريز الفلسطيني، والذي اختارته ليزين غلاف الكتاب. وشخصية القصة وقد أدارت ظهرها إلى التاريخ فتحاكي مشهد «حظلة»، متأثرةً بالفنان الشهيد ناجي العلي.

وحول ذلك تقول ليلي: «لقد حاولت أن أرسّم وجهاً عدّة في الرواية، لأعكس الوجود التي مرّت على والدي في المخيمات، عوضاً عن الاكتفاء بالحزن المتمثل في إخفاء الوجود، لأذكر الناس بمدى كبر هذه المجتمعات».

ليلي، كغيرها من الفلسطينيين الذين لم يعرفوا من الوطن سوى رواياته وتاريخه الحكي، عملت كالكاتلغ، في توثيق التاريخ الفلسطيني عبر رسوم بسيطة، مباشرة ومبدعة وواضحة. ولعل اختيار ليلي الأسود والأبيض لكتابتها لم يكن عشوائياً، فتاريخ اللاجئين الفلسطينيين وحقوقهم واضحة بيّنة كأيض أو أسود... لا كانت مهم خلقه السياسيون ووضعوه في خاتمة الرمادي المتردج بينهما!

### اختبار بالمواطن

صفوفي لمرّات عدّة. كنت أرسّم على الجدار، وعلى أطراف الصفحات، وعلى بنطالي الجينز. منذ ذلك الوقت علمت أنّ الرسم سيكون خشبة خلاصي. ولهذا السبب دخلت حقل الإعلام من باب الكاريكاتير، ولم أكن قد أكملت الـ17 من عمري. أولى رسوماتي كانت في مجلة العواصف، ثم في أسبوعية العهد، ومن بعدها في مجلة البلاد، إلى أن سحنت لي فرصة الرسم في جريدة اللواء اليومية، إذ تحلّيت بأعدتها الستة في الصفحة الأخيرة، وكتبت في سن الـ18 حينذاك.

معرضه الأول نظمته عام 1992 في مركز «ناجي العلي الثقافي»، وانتظر 22 سنة حتى أقام معرضه الثاني في مركز المطالعة والتنشيط الثقافي في حارة حريك. لكنه لم يكن معرضاً كاريكاتيرياً هذه المرة، إنما على العكس. كانت الأعمال تراجمية كربالنية تدور بين الأسود والأحمر والتراخي. أما عن مشاركاته الجماعية فهي عدّة، من تونس إلى تركيا وقطر وإيران... وبيروت.

وعن موقع «أفكارتون» الذي يرأسه تحدّث حمود قائلاً: «هو مزيج بين أعمالني وسيرتني الشخصية، وبين إطلااتي على أعمال الآخرين من أهل الفن. هديني الترويج لكل ما هو إبداعي، وتحديداً في الباب الكاريكاتيري. أسست هذا الموقع منذ ثلاث سنوات، وتديره الشاعرة رنا حيدر يومياً. لموقع أفكارتون دور إيجابي في علاقتي مع متذوّقي فنّي أو الإعلاميين الذين يبريدون أن يطلعوا على نتاجي، هكذا يشاهدون سيرتني مكثفة في مكان واحد».

وعن تجربته في الرسم والكتابة والإعلام والتصوير قال: هي علاقة

منطقية نابعة من الدائرة المعرفية ذاتها في الذهن، وما الشكل الذي يخرج عبر أصابعي أو صوتي، سوى تظلم لالفكرة المجرّدة في الذهن. أكتب الشعر منذ عام 1996. صدرت مجموعتي الأولى «كوتكيل»، ومن اسمها تختلّج السعي المبكر إلى بناء فنتازيا خارج السياق الشعري الرومنسي. ثم صدرت دواوين: «السبح»، و«جسّس نبض»، و«جاسوس اللغة»، و«سراساب»، و«تراثيل للجسد المقدس»، و«هايكو». أما الرواية فقد طرقت بابها مؤخراً مع «دقات نوح»، وتدور الأحداث بين فنان سريالي هو نوح كمال الدين، وزوجته معتققة المذهب الفلسفي القوضوي.

كما صدرت لي عشرات الكتب الحichte في مجالات: الإعلام، والدعاية، والرأي العام. ويصل عدد ما ألقت من كتب اليوم، أكثر من خمسين كتاباً.

«أرواح الحرف»، هو النشاط الأول لمنحوتة. شارك في المعرض قانون من «حواس»، وغيرها، ومنهم: زينب فياض، إقبال قدوح، سيمون صفي، زهرة مرتضى، حسانة زرق، رولا الصعبي، عبد الطويل، خولة الطفيلين ياسمة علوي، إيمان زين الدين، شربل فارس، أحلام عباس، جنان موسى، محمد الأطرش، منى عبد الكريم، وعباس هديني... ورأي حمود أن المعرض كان فرصة للقاء بين الفنانين، وفتح كوة بصرية في الفضاء الثقافي الذي يعيش حالة غربة

### على خطى ناجي العلي... ليلي عبد الرازق تنشر الرواية الجرافيكية الأولى عن البداوي

### في مرعي

